Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز الأمن القومي

حسين المختار الشاوش

قسم الإعلام – مدرسة الإعلام والفنون

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا– جنزور

Received: 2-08-2025; Revised: 08-09-2025; Accepted: 13-09-2025; Published 10 -09-2025

ملخص البحث:

يشهد العالم تطوراً متسارعاً في تكنولوجيا الاتصال، مما أدى إلى بروز الإعلام الرقمي باعتباره أحد أهم أدوات القوة الناعمة في القرن الحادي والعشرين، وقد أصبح الأمن القومي بمفهومه الشامل— السياسي والعسكري والمعلوماتي والمجتمعي— مرتبطاً بشكل مباشر بالتفاعلات الرقمية وانتقال المعلومات عبر المنصات الإلكترونية، يهدف هذا البحث إلى تحليل الدور الذي يلعبه الإعلام الرقمي في دعم الأمن القومي من خلال تعزيز الوعي، وإدارة الأزمات، وكشف التهديدات، إلى جانب رصد المخاطر التي يسببها سوء الاستخدام مثل الشائعات، والتحريض، والتطرف الرقمي، ويخلص هذا البحث إلى أن الإعلام الرقمي يمثل سلاحاً ذا حدّين فهو يسهِم في دعم الأمن القومي عبر تعزيز الوعي العام، لكنه قد يشكّل تهديداً عند استخدامه لنشر الشائعات والتحريض والحرب النفسية، لذا يتطلب عند استخدامه بشكل ايجابي إدارة حكيمة، ووضع استراتيجيات وطنية، وسياسات إعلامية وأمنية متكاملة بما يضمن حماية الأمن القومي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، الدور، الأمن القومي.

Research Summary:

The world is witnessing rapid development in communication technology which has led to the emergence of digital media as one of the most important tools of soft power in the twenty-first century, National security, in its comprehensive sense – political, military, informational, and societal – has become Directly related to digital interactions and the transfer of information via electronic platforms, this research aims to analyze the role that digital media plays in supporting national security through raising awareness and crisis management, it also involves identifying threats, as well as monitoring the risks caused by misuse such as rumors, incitement and digital extremism, This research concludes that digital media is a double – edged sword, it concludes to supporting national security by enhancing public awareness.

However, it can pose a threat when used to spread rumors, incitement and psychological warfare, therefore, its positive use requires wise management, the development of national strategies, and integrated media and security policies to ensure the protection of national security.

Keywords: Digital media, role, national security

أولا: المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت بنية الاتصال التقليدية وفرضت واقعاً إعلامياً جديداً يعتمد على التفاعل، والسرعة، وتداول المحتوى من قبل المستخدمين، ومع التحول من الإعلام التقليدي القائم على البث المركزي إلى الإعلام الرقمي

القائم على المشاركة والانتشار اللامركزي، ومن ثم برزت تحديات جديدة أمام الدول فيما يتعلق بالأمن القومي، كون أن الإعلام الرقمي أعاد تشكيل الفضاء العام، وفرض أنماطاً جديدة من التفاعلات التي تجاوزت قدرات الرقابة التقليدية.[1]، وهذا التحول جعل الدول أمام معادلة جديدة: كيف تحمي أمنها القومي في فضاء مفتوح بلا حدود ولا رقابة؟ وبالتالي أصبحت شبكات المعلومات مجالاً للصراع غير التقليدي، حيث تتداخل فيها أدوات الإعلام مع أدوات الحرب النفسية والهجمات المعلوماتية[2]. ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لتحليل الدور المزدوج للإعلام الرقمي في حماية الأمن القومي من جهة، وتهديده من جهة أخرى.

ثانيا: مشكلة البحث

أدى ظهور الإعلام الرقمي- الذي يشمل وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية التفاعلية- إلى تغيّر جذري في شكل الاتصال السياسي والاجتماعي، فلم يعد الأمن القومي مرتبطاً فقط بالحدود الجغرافية، بل أصبح مرتبطاً كذلك بالفضاء المعلوماتي، كما أن التطور الرقمي أحدث تحولاً في بنية الاتصال التقليدية، فقد استوجب الأمر إعادة تعريف مفهوم الأمن القومي ليشمل الأمن المعلوماتي، حتى أنه – الإعلام الرقمي – أصبح مجالاً للصراع بين الدول في ميادين الحرب النفسية والتضليل المعلوماتي[3].

وعلى الرغم من المزايا الكبيرة التي يقدمها الإعلام الرقمي كالتواصل الفوري، والانتشار الواسع، وإتاحة الوصول إلى المعلومات، إلا أنه في الوقت نفسه أصبح بيئة خصبة لنشر الشائعات، والتأثير على الرأي العام، والتحريض، والتجنيد الرقمي للجماعات المتطرفة، إضافة إلى الهجمات السيبرانية، نتيجة لضعف الرقابة على المحتوى، وغياب التشريعات الرادعة للجرائم الإلكترونية، ونقص ثقافة الأمن المعلوماتي لدى الجمهور المستخدم، مما يتطلب التعرف بأكثر عمقا عن أهمية دور الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن القومي، عليه تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: **كيف يسهم الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن القومي؟**

وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية، تتمثل في الآتي:

1- ما مفهوم الإعلام الرقمي وما خصائصه في البيئة الرقمية؟

2- ما مفهوم الأمن القومي وأبعاده؟

3- كيف يمكن للإعلام الرقمي أن يعزز الأمن القومي؟

4- ما المخاطر التي يشكلها الإعلام الرقمي على الأمن القومي؟

5- ما الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز الأمن القومي عبر الإعلام الرقمي؟

ثالثا: أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث في الآتي:

1- يكتسب هذا البحث أهميته من خلال المرحلة المعاصرة التي نعيشها، وما يقدمه الإعلام الرقمي من أدوار في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها المتعددة.

2- يمكن أن يضيف هذا البحث زادا معرفيا إلى الأدبيات والدراسات التي تناولت العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمن القومي، وذلك في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة.

3- يقدم إطاراً نظرياً حديثاً يجمع بين الإعلام الرقمي والأمن القومي والمعلوماتي.

4- يسهم في توضيح التحديات المعرفية المرتبطة بالحرب السيبرانية.

5- يعزز المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري ومقاومة التطرف الرقمي.

رابعا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف منها:

1- توضيح مفهوم الإعلام الرقمي وبيان خصائصه.
2- تحليل مفهوم الأمن القومي في العصر الرقمي.
3- الكشف عن أدوار الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن القومي.
4- تحديد التهديدات الرقمية المرتبطة باستخدام الإعلام الرقمي.
5- اقتراح آليات لتعزيز الأمن القومي في ظل الإعلام الرقمي.

خامسا: تحديد المفاهيم والمصطلحات

- **الإعلام الرقمي:** هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية، التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات، التي تريدها في الوقت الذي تريده، وبالشكل الذي تريده، من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة وغير المتصلة بالانترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائنا كم كانوا وأينما كانوا. [4]

أي أن هذا النوع من الإعلام، يعد إعلاما متعدد الوسائط، محدثا ثورة نوعية في المضمون الإعلامي والاتصالي، متضمنا مزيجا من النصوص، والصور، والصوت، الذي أثر بشكل كبير ومتسارع خلال السنوات الماضية في المجتمعات العربية.

- **الدور:** يعرف قاموس (وبيستر) مصطلح الدور لغوياً بأنه الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد، ويعرف ايضا بأنه المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية، وكذلك فإن الدور هو مجموعة طرق الحركة في مجتمع ما التي تسم بطابعها سلوك الإفراد في ممارسة وظيفة خاصة، وهناك من يرى إنه السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي، كما إن هناك من يرى إن الدور أنموذج منظم للسلوك ومتعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية[5].
- **الأمن القومي:** هو الأســس والمبادئ التي تضــمن قدرة الدولة على حماية الكيان الذاتي من الأخطار القائمة والمحتملة وقدرتها على تحقيق الأغراض القومية. [6]

وهو يعني أيضا امتلاك الدولة لعناصر القوى الإستراتيجية أو بعضها والتي تتيح للدولة امتلاك إرادتها الوطنية وتوفير السند المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية الإستراتيجية فضلا عن تأمين تلك المصالح. [7]

سادسا: منهج البحث

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي، وهذا المنهج يستخدم لتوصيف الظواهر ودراسة خصائصها كما هي في الواقع، دون تدخل من الباحث لتغيير هذه الظواهر، يهدف هذا المنهج إلى جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى فهم شامل للموضوع محل الدراسة[8].

سابعا: نظرية البحث

من خلال الاطلاع على أدبيات موضوع البحث يمكن توظيف عدة نظريات منها:

1-نظرية الحرب المعلوماتية واتساع الفضاء الرقمي:

هناك عدة مقاربات على اعتبار أن الفضاء الرقمي أصبح ساحة للصراع، ونشر الأخبار الزائفة والمعلومات المغلوطة، والتلاعب بالوعي الجمعي،إذ:

- يمكن لكافة الأطراف استخدام الإعلام الرقمي، للتأثير في الرأي العام، وتظليل الجماهير، أو نشر معلومات مضللة.
- تداخل الإعلام الرقمي مع الأمن القومي عبر الحروب السيبرانية، والحرب المعلوماتية.

2-نظرية الوظائف الإعلامية (النظرية الوظيفية)

حسب هذه النظرية، فإن الرسائل الإعلامية لها عدة وظائف اجتماعية مهمة، منها المراقبة، التفسير، التأطير، النقد، وعند انتقالها للفضاء الرقمي:

- تصبح أدوات للرقابة الذاتية والجماهيرية.

- يمكن أن تستخدم لتعزيز الأمن القومي، أو توظيفها قي الهجمات المعلوماتية.

الإعلام الرقمي

يشير مصطلح وسائل الإعلام الرقمي إلى العديد من تطبيقات الاتصال الرقمية، وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة، والتلفزيون الرقمي والإنترنيت، وكذلك الكمبيوترات الشخصية، والهواتف الذكية، بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.[9]. وتجدر الإشارة إلى أن الإعلام الرقمي له العديد من تسميات منها: الإعلام الجديد والإعلام التفاعلي والإعلام البديل والإعلام الالكتروني.

إنَّ مصطلح الإعلام الرقمي هو مصطلح حديث العهد مثيرا للجدل، لم يجد تعريفاً واحداً بين منظري العلوم الإنسانية نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، وعكس هذا المصطلح في بداياته، التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام، ولاحقاً بعد ثورة الانترنت، أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على هذه الشبكة العنكبوتية العملاقة مصطلح الإعلام الرقمي (الإعلام الجديد)، ومن تعريفاته أنَّه (إعلام) ولد من تزاوج ما بين تكنولوجيا الاتصال والبث الجديد والتقليدي مع الكمبيوتر وشبكاته. [10].

ونستطيع القول أنَّ الإعلام الرقمي ووسائله مصطلح يضم كل أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة، والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي ووسائل الاتصال الحديثة، وبالنظر إلى علاقة هذه المصطلحات بوسائل الإعلام القديم مثل: الصحف المطبوعة والمجلات والتي تتسم بوضوح نصوصها، ورسوماتها فإنَّ وسائل الإعلام الجديد تشتمل كذلك على مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، وغرف الدردشة والبريد الإلكتروني، ومجتمعات الإنترنت، وإعلانات الإنترنت وأقراص السيدي والدي فيدي والواقع الافتراضي، ودمج البيانات الرقمية مع الهاتف، والكاميرات الرقمية، والهواتف الجوَّالة، ويُعدُّ الإعلام الجديد أو الرقمي هو المرحلة الأكثر تطورًا حتى الآن على الصعيد التقني وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني، وهذا يرجع إلى قدرته على تضييق الفجوة المعلوماتية، من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، وباستثمار الوسائل الاتصالية الحديثة[11]. ويعرف الإعلام الرقمي بأنه عملية اتصال تعتمد على التقنية الرقمية وتسمح بتفاعل المستخدمين وإنتاج المحتوى[12].

خصائص الإعلام الرقمي:

بالرَّغم من أنَّ وسائل الإعلام المختلفة التي أفرزتها التكنولوجيا الاتصالية الراهنة، تكاد تتشابه في عدد من السمات مع الإعلام التقليدي في بعض جوانبه وملامحه، إلا أنَّ هناك خصائص مميزة لوسائل الإعلام الحديثة بأشكالها المختلفة، ممَّا يُلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الاتصال الإنساني، ومن أبرز هذه الخصائص التي تتصف بها وسائل الإعلام الرقمية، تتمثل في الآتي:

1- قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى، وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها، أو البلد المصنِّع، ومثال على ذلك توصيل جهاز التلفاز بجهاز فيديو.

2- التفاعلية: تُطلق هذه الخاصية على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويُطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنيين، إذ أنَّ هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أنْ يقوم بها في نفس الوقت، فالمرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت، وكذلك المستقبل، في هذه الحالة، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلًا من مصدِّر ومتلقي، وبذلك دخلت مصطلحات جديدة في عملية الاتصال، مثل الممارسة الثنائية والتبادل، والتحكُّم، والمشاركين.

3- **تفتيت الاتصال:** تعني أنَّ الرسالة الاتصالية المرسلة يمكن أن تتوجه إلى فردٍ واحدٍ أو إلى جماعةٍ معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وكذلك درجة تحكم في نظام الاتصال، بحيث تصل الرسالة مباشرةً من منتج الرسالة إلى مستقبلها أو مستهلكها.

4 - **ألاَّ تزامنية:** وهي إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في أوقات مناسبة للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا نظام الاتصال في نفس الوقت، فمثلاً في نظم البريد دور وسائل الإعلام الجديد وأثرها على العملية التعليمية الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرةً من منتج الرسالة إلى مستقبلها، في أي وقت دون حاجة لوجوده في الوقت نفسه؛ من أجل تلقي الرسالة وقراءة محتواها.

5- **قابلية التحرك أو الحركية:** تتجه وسائل الاتصال وأدواته الجديدة إلى صغر الحجم، مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان في أثناء تحرك مستخدم هذه الوسائل، ومثل هذه الأجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامه في السيارة أو الطائرة، أو الحواسيب الشخصية، أو حاسوب الجيب، وغيرها من أجهزة الاتصال المتطوِّرة.

6- **قابلية التحويل:** هي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

7- **الاستغراق في عملية الاتصال:** من الخصائص المميزة لوسائل الاتصال الجديد انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام، نظرًا لتوفر البنية الأساسية للاتصال والأجهزة الحديثة وانتشارها، وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة، ممَّا شجّع المستخدمين لأجهزة الحاسب وبرامجه على الاستغراق في هذه البرامج، لهدف التعلم لأوقات طويلة في إطار فرديّ، كما ساعد تطور برامج النصوص الفائقة والوسائل الفائقة على طول فترة التجول بين المعلومات والأفكار التي تتضمَّنها؛ لغرض اكتساب المعلومات أو التسلية .

ثانيا: الأمن القومي

على الرغم من أنَّ مصطلح الأمن القومي قد شاع بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهر هذا المصطلح في أربعينيات القرن العشرين على يد الأمريكي " والتر ليبمان" عام 1943، بينما ذهب رأي أخر إلى ربط ظهوره بإصدار الإدارة الأمريكية عام 1947 للقانون الخاص بتشكيل مجلس الأمن القومي[13]، إلا أنَّ جذوره تعود إلى القرن السابع عشر، وبخاصة بعد معاهدة وستفاليا عام 1648 التي أسست لولادة الدولة القومية أو الدولة – الأمة Nation – State وشكَّلت حقبة الحرب الباردة الإطار والمناخ اللذين تحرَّكت فيهما محاولات صياغة مقاربات نظرية وأطر مؤسساتية، وصولاً إلى استخدام تعبير (إستراتيجية الأمن القومي)، وسادت مصطلحات الحرب الباردة مثل الاحتواء والردع والتوازن والتعايش السلمي، كعناوين بارزة في هذه المقاربات، بهدف تحقيق الأمن والسلم، وتجنُّب الحروب المدمِّرة التي شهدها النصف الأول من القرن العشرين. وقد وجاء الاهتمام بدراسة الأمن القومي في مختلف دول العالم لعدة أسباب من أهمها[14]:

1- التوسُّع في مفهوم المصلحة القومية، ليشمل مسألة ضمان الرفاهية بما يعنيه ذلك من تأمين لمصادر الموارد، ومن ثمّ برز مفهوم الأمن القومي كتعبير عن كل من الرفاهية من ناحية، ومحاولة ضمان مصادرها الخارجية من ناحية أخرى، وحماية الترتيبات الداخلية التي تدفع إلى زيادة معدَّل الرفاهية من ناحية ثالثة.

2- ازدياد معدَّل العنف وتصاعد حدَّة الصراعات المباشرة، والتي قد تتطوَّر إلى حروب، ومن ثمّ سار الاهتمام بالأمن القومي في موجات ارتبطت بتزايد الصراعات على المستويين الإقليمي والدولي.

3- ازدياد الشعور لدى دول الجنوب بنوعين من التهديدات المتصلة بأمنها القومي، فمن ناحية تُعد الديون الخارجية المستحقة عليها تهديداً لأمنها السياسي والاقتصادي، وتحد بالضرورة من حرية اتخاذ القرارات الإستراتيجية، ومن ناحية أخرى تخشى الدول الصغرى من احتمالات قيام الدول الكبرى بإساءة توظيف المنظَّمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة ليس فقط لتحقيق مصالحها، ولكن للإضرار بمصالح الدول الصغرى وأمنها القومي.

4- تزايد الإحســـاس بالقلق والتوتر الداخلي، الذي يمكن أنْ يتحوَّل إلى مظاهر عديدة من عدم الاســـتقرار، وعدم الأمن في الدول الصغرى، فلا تزال تلك الدول تعاني من مشكلات كبرى في عملية الإنتاج، وكذلك عملية التوزيع.

5- يُثار الاهتمام بظاهرة الأمن القومي عند التحوُّل من نظام الدولة القومية إلى نظام أوسـع وأكثر شـمولاً كالنظام الفيدرالي، أو التجمُّعات الاقتصادية الدولية.

6- يُثار موضوع الأمن القومي في حالة تفكُّك الدول الكبرى، وبخاصة الفيدرالية إلى دول قومية مستقلة ذات سيادة.

تعريف الأمن القومي:

يعرّف الأمن القومي بأنه حماية الدولة وكيانها من التهديدات الداخلية والخارجية[15]، ويعرِّفه "تريجر وكرننبرج" الأمن القومي بأنَّه "ذلك الجزء من سياسة الحكومة الذي يستهدف خلق الظروف المواتية لحماية القيم الحيوية"[16]، ويعرِّفه (هنري كيسنجر) بأنَّه يعني "أيَّة تصرُّفات يسعى المجتمع –عن طريقها– إلى حفظ حقه في البقاء[17].

ويوضِّح تنوُّع تعريفات مفهوم الأمن القومي أنَّ هناك قدراً من التخلُّف النظري للمفهوم، ويذكر (باري بوزان) عدَّة أسباب لذلك التخلُّف، وهي[18]:

أ- الأمن القومي مفهوم معقَّد ومركَّب لدرجة يصـــعب معها جذب الدارســين إليه، حيث انصـــرفوا إلى مفاهيم أكثر مرونة، أي أنَّه مفهوم مثير للخلاف والاختلاف.

ب- التشـــابك بين الأمن القومي ومفهوم القوة، ولاســيما بعد بروز المدرســة الواقعية التي رســمت فكرة التنافس من أجل القوة في العلاقات الدولية، وبحيث يُنظر للأمن على أنَّه مشتق من القوة، وأنَّه أداة لتعظيمها.

ج- ظهور موجة من المثاليين ترفض المدرسة الواقعية، وتطرح هدفاً بديلاً للأمن القومي وهو السلام.

د- غلبة الدراسات الإستراتيجية في مجال الأمن القومي، واهتمامها بالجوانب العسكرية للأمن، وتكريسه لخدمة المتطلَّبات الدفاعية، والحفاظ على الوضع القائم، ممَّا أسهم في تحجيم الأفق التحليلي والبعد النظري للمفهوم.

هـ- دور رجال السياسة في تكريس غموض المفهوم، لتوفير فرصة أكبر من المناورة عليه سواء في أغراض الاستهلاك الداخلي، أم الصراع الخارجي.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والرائدة لتحديد مفهوم الأمن القومي، وترسيخ استراتجياته، وسياساته، فقد عانت العديد من المشكلات التي من أبرزها [19]:

1- التركيز على الجوانب العسكرية والانشغال المفرط فيها، على حساب جوانب أخرى.

2- التعامل معه من منظور جزئي أحادي، وإهمال طبيعته الكلية والمركبة، بوصـــفه محصـــلة لتفاعل العوامل الذاتية، والموضوعية، والمؤثرات الداخلية والخارجية.

3- الافتقار للأنموذج التحليلي النظري(التأطير النظري) لمفاهيم الأمن القومي، ومحدداته، ومشـــكلاته، والقابل للتطبيق على الأشكال المتعددة، والأنواع المختلفة لتلك المشكلات.

مستويات الأمن القومي:

المستوى الأول: أمن الفرد ضد أيَّة أخطار تهدِّد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

المستوى الثاني: أمن الوطن ضد أيَّة أخطار خارجية أو داخلية للدولة، وهو ما يُعبَّر عنه بالأمن الوطني.

المســـتوى الثالث: الأمن القُطري أو الجماعي، ويعني اتفاق عدَّة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط؛ لمواجهة التهديدات التي تواجهها داخليًّا وخارجيًّا، وهو ما يعبَّر عنه بالأمن القومي.

المستوى الرابع: الأمن الدولي، وهو الذي تتولاه المنظَّمات الدولية، سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة، أو مجلس الأمن الدولي، ودورهما في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين[20].

أبعاد الأمن القومي:

إنَّ تطور مفهوم الأمن القومي ارتبط بشكل وثيق بتطور أبعاده، فإضافة بعد جديد للأمن مثل: البعد الاقتصادي، أو القيمي، يتماشى مع تطور النظام العالمي والتهديدات الجديدة التي قد تنتج جرَّاء ذلك التطور، وإن اتخاذ الأمن أبعاداً عامة من جهة وتوسع مجالاته الإدراكية إلى الكثير من المجالات كما في الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن الفكري والأمن المعلوماتي والأمن المناخي وغيرها كثيراً، جعلها مفهوماً واسعاً بحاجة إلى الكثير من الوسائل والأدوات، ولم تعد استخداماتها حكراً على الأجهزة الأمنية [21]. إلا أنَّه يمكن القول بوجود مجموعة من الأبعاد الرئيسية للأمن القومي تحافظ عليها الدول جميعاً كالتالي[22]:

1-الأمن السياسي.

2- الأمن العسكري.

3- الأمن الاجتماعي.

4- الأمن الاقتصادي.

5- الأمن الثقافي.

6- الأمن البيئي.

7- الأمن القيمي.

8- الأمن المعلوماتي هو الأكثر أهمية اليوم.

وهناك ثلاثة أبعاد جوهرية للأمن القومي هي[23]:

1- ضمان القيم الأساسية للدولة والمصالح التي تعبر عنها.

2- التقييم السليم لتهديدات الأمن القومي بناء على إدراك واقعي لقدرات ومصادر التهديد.

3- مراعاة المتغيرات الداخلية والخارجية.

خصائص الأمن القومي:

هناك مجموعة من الخصائص للأمن القومي منها[24]:

1- التركيب: الأمن القومي مفهوم مركب بين اجتماع وتفاعل القيم النظرية والسياسات العملية، وناتج من محصلة انجازاتهما، وهو ذو بعدين داخلي يتعلق بالدولة وخصائصها واحتياجاتها وأهدافها، وبعد خارجي يتعلق بالبيئات الإقليمية والدولية التي تعيشها الدولة القومية، وفي إطارها وتتفاعل معها وفيها.

2- الشمول: الأمن القومي مفهوم شامل يجمع في إطاره ركنيه النظري والعملي أوجه الحياة الإنسانية كلها(الطبيعية، والاجتماعية، السياسية)، ونشاطاتها كلها(العسكرية، والاقتصادية ، والثقافية، والعلمية والتربوية).

3- الثبات: الأمن القومي مفهوم ثابت ودائم سواء على مستوى القيم النظرية العامة والأساسية، أو على مستوى الضرورة والأهمية، فليس من الممكن تحقيق الأهداف إذا اختلت قيم الأمن وثوابته، أو غابت بعض مقتضياته.

4- التنوع: حيث أن ثبات وديمومة مفهوم الأمن القومي لا يمنع من تعدده وتنوعه، ليس بالنسبة للدول كلها فحسب، بل وحتى في الدولة ذاتها، إذا اختلفت الظروف والأوقات، فخصائص الدولة وقدراتها بشأن قيمها واحتياجاتها ومصالحها وأهدافها من جهة، وبالتهديدات والمخاطر التي تواجهها من جهة ثانية، وتفاعلها مع المتغيرات الداخلية والخارجية من جهة ثالثة، وما يتاح للدولة من فرص أو ما تفرضه عليها من قيود، فتتأثر تلك السياسات بهذه المتغيرات كلها، وحركتها وتفاعلاتها ونوعية توازنها، لذلك فإن ما تراه الدولة اليوم مصدرا من مصادر التهديد والخطر، قد يصبح غدا من مصادر القوة والأمن.

العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمن القومي

إن التطورات غير المسبوقة للوسائل التكنولوجية ذات المعلوماتية المتغيرة، والتوسع في انتشار تطبيقات التقنيات الرقمية الحديثة، باتت تستعمل في مجالات متعددة بصفة مستمرة في الحياة اليومية، خاصة في العالم الرقمي، وارتبطت هي الأخرى بالأمن المعلوماتي في مختلف المؤسسات والهيئات على مستوى الأفراد والمجتمعات، ومما لا يدع مجالاً للشك أن الإعلام الرقمي يلعب

دورا فاعلا وأساسياً في تحقيق الأمن السيبراني والاستقرار، من خلال الدعم الشامل ضبط الحس الأمني والوقائي، وتوسيع الأفق والأطر الثقافية والمعرفية لدى الأفراد والشعوب، وكذلك تعزيز الانتماء والولاء الوطني من خلال التوعية عبر المواقع الاجتماعية والصفحات الالكترونية وغيرها من الوسائل الإعلامية الرقمية الحديثة. [25]

ونشير في هذا الصدد إلى ما يسمى بالإرهاب الالكتروني الذي يشكل تهديدا للأمن القومي، فاستخدامنا الواسع والمستمر للتكنولوجيا الرقمية في كل مكان، وعلى كافة المستويات وفي كل الأوقات، كل ذلك يشكل مجالا كبير لنشاط المجرمين، ولذلك فهناك اختلاف بين الإرهاب الالكتروني والجريمة الالكترونية، فالإرهاب الالكتروني يعد محاولة لتحقيق الأهداف السياسية بدلا من الأهداف الاقتصادية، ولذلك فالمهمة الأولى للإرهاب الالكتروني هي غرس الشعور بالخوف والرعب لإغراض محددة، وعلى ذلك فأن الإعلام الرقمي يوثر ويتأثر بالأمن القومي سلبا وإيجابا. [26]

ويمكننا القول بأن الإعلام الرقمي أصبح عنصرا محوريا وأساسيا في بنية منظومة الأمن القومي المعاصر، إذ يمثل وسيلة لنقل المعلومات وتشكيل الرأي العام، وقد يتحول في الوقت نفسه إلى أداة تأثير تستخدمها جهات محلية أو دولية لإضعاف الأمن القومي، أو التأثير في السياسات الداخلية والخارجية للدول، ويشمل هذا التأثير المعلومات المضللة، والحرب الالكترونية، والتجسس السيبراني وغيرها، وبالتالي أصبح تأمين الفضاء الإعلامي الرقمي حاجة ملحة، وضرورة إستراتيجية ضمن منظومة الأمن القومي.

تهديدات الإعلام الرقمي للأمن القومي

1- الشائعات والحرب النفسية: إن للإعلام الرقمي دورا كبيرا في نشر وترويج الشائعات واستغلال كافة المنصات الرقمية للحرب النفسية واستهداف الروح المعنوية.

2- التطرف الرقمي: الجماعات المتطرفة تعتمد على الإعلام الرقمي في التجنيد والتواصل، ونشر خطاب الكراهية.

3- الهجمات السيبرانية: من خلال الاختراقات والتجسس وتعطيل خدمات حيوية، والتي تعد من أخطر التهديدات في العصر الرقمي.

4- الاستقطاب السياسي: يزداد تأثيره خلال الانتخابات والأزمات.

5- التجسس عبر التطبيقات: أصبحت منصات التواصل قنوات رئيسية لجمع المعلومات، وبالتالي فقد برزت أهم التهديدات والتي تشكل خطورة على الأمن القومي ما يعرف بالتطبيقات غير الآمنة.

دور الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن القومي

يلعب الإعلام ولاسيما الأعلام الرقمي دورا رئيسا وفاعلا في الأمن القومي، وأول ملامح هذه الفاعلية العمل على بناء الروح الوطنية وتقويتها لدى المواطن، إيمانا ثم دافعا عنها من خلال إستراتيجية إعلامية لدولة قوية ومتطورة لتلعب دورا في محيطها الإقليمي والدولي، مع التركيز على التربية الوطنية في ضوء المفهوم الشامل للمواطنة[27].

ويمكننا القول بأن العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمن القومي علاقة جدلية معقدة فهي ليست علاقة أحادية الجانب، بل تتطلب الآتي:

1- تطوير اطر تنظيمية وسياسات وطنية ودولية لحماية الفضاء الرقمي.

2- تعزيز الثقافة الرقمية للمواطنين لزيادة الوعي الأمني.

3- استثمار منصات الإعلام الرقمي في التثقيف والتوعية الأمنية، بدل من نشر المعلومات المضللة.

ويتمثل دور الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن القومي في[28]:

1- تعزيز الوعي الأمني: مم خلال استغلال الفضاءات والمنصات الالكترونية في التوعية الأمنية ورق الوقاية من كافة المخاطر حيث أصبح الإعلام الرقمي وسيلة حيوية لنشر التوعية الأمنية.

2- دعم إدارة الأزمات: ويتم ذلك من خلال:

إ- توفير معلومات سريعة ودقيقة.

ب- مواجهة الشائعات خلال الأزمات.

ث- فتح قنوات اتصال فورية بين المؤسسات والجمهور.

3- رصد التهديدات الرقمية وتحليلها: من خلال تحليل البيانات الضخمة والمتعلقة بكافة التهديدات بما فيها التطرف بشتى أنواعه.

4- مكافحة الشائعات: ويتم ذلك من خلال رصد الشائعات والرد السريع عليها للحد من انتشارها وخاصة إبان الأزمات والكوارث.

5- بناء الثقة بين الدولة والجمهور: يسهم الإعلام الرقمي قي إعادة بناء الثقة بين الدولة والجمهور عبر الشفافية الرقمية وتوفير المعلومات الموثوقة، أي تعزيز المشاركة المجتمعية.

6- الكشف المبكر عن الهجمات السيبرانية: حماية المعلومات أمر مهم جدا في الإعلام الرقمي، وبالتالي لابد من الكشف المبكر لأي هجمات الالكترونية تستهدف سرقة المعلومات أو غيرها، وتتعد مسؤولية الإعلام الرقمي تجاه الأمن القومي من خلال [29] :

1- الإعلام الرقمي يهدف إلى ترسيخ الأمن والاستقرار، ومحاربة الظواهر الإجرامية من خلال زيادة التفاعل الإيجابي بين رجال الأمن والجماهير، في ظل تنامي نسبة الجريمة، ومخاطر الإرهاب التي تتطلب تضافر الجهود لمواجهتها.

2- الإعلام الرقمي أنشطة إعلامية توعوية تقوم بها الأجهزة الإعلامية بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية، من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

3- يسعى الإعلام الرقمي لترسيخ قناعة أفراد المجتمع بأهمية مشاركتهم وتعاونهم مع الأجهزة الأمنية لمقاومة الظواهر الإجرامية ومكافحة الآفات الاجتماعية التي من شأنها إعاقة التنمية. ومن بين أهم الأدوار التي يقوم بها الإعلام الرقمي في بناء مفاهيم الأمن القومي لأية دولة ما يلي[30] :

1- سعي رسالة الإعلام لنشر الثقافة الأمنية، وذلك من خلال التعريف ببرامج المؤسسات الأمنية وعرض الموضوعات والقضايا الأمنية بموضوعية ومعالجتها بشفافية بهدف التأثير في الرأي العام وكسب ثقة الجمهور.

2- تؤثر رسالة الإعلام الأمني المعدة والموجهة بصورة علمية على الرأي العام وتساهم في تبني الاتجاهات الأمنية الخاصة بسياسة الأجهزة الأمنية، حيث يتم ذلك من خلال تزويد المواطنين بالمعلومات، والأفكار والمعارف الأمنية لتفعيل دورها الوقائي، وبالتالي مشاركتهم لأجهزة الأمن في قيامها بهذا الدور.

3- يقدم المعرفة الأمنية إلى الناس بهدف الرفع من درجة الوعي الأمني، وخاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين الواقع نحو الأفضل، والتعرف على مشاكلها الحقيقية في المجال الأمني.

4- يزيد من قوة المشاركة الجماهيرية في خدمة قضايا المجتمع الأمنية، وذلك من منطلق أن الإعلام يقرب وجهات النظر ويبني رأيا عاما موحدا اتجاه القضايا الأمنية، بما يدعم الجهود الرسمية الداعية إلى مواجهتها.

5- يزيد من الارتباط بين المجال الأمني ووسائل الإعلام، وهذا بما تهدف إليه هذه الأخيرة إلى نشر الوعي الأمني وتعميقه فضلا عن اعتباره مناسبا لتزويد الناس بالمعرفة الأمنية، التي تساعدهم على مسايرة ركب التطور والتقدم في المجالات.

يمارس بعض الأدوار المميزة مثل بث التوجيهات ونشر التعليمات للجماهير بهدف التعامل مع نتائج الأزمات، والحرص على مراقبة الجماهير المستهدفة وملاحظة التغيرات التي قد تحدث في أوساطها لمواجهة ما قد تثيره الأزمة، كما يعمل على ربط المعلومة بسياق الأحداث المعاصرة، وتزويد الجماهير بالمعلومات الكاملة التي تحد من انتشار الشائعات والأخبار حول أحداث الأزمة الأمنية، كما يقوم الإعلام الأمني بالتنسيق مع الجهات الأمنية المختلفة لتغطية الأحداث والأزمات الأمنية وحجم ونوعية المعلومات المستهدف تغطيتها.

ولغرض إيجاد دور فعال في تنظيم العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمن القومي يتطلب:

1- سن تشريعات قوية تنظم الإعلام الرقمي.

2- إنشاء منصات رسمية لمواجهة الشائعات والأخبار المضللة.

3- دعم التربية الإعلامية والرقمية لدى المواطن.

4- تطوير خطط إستراتيجية وطنية لأمن المعلومات.

وخلاصة القول، إن التعامل الفعال والقوي مع الإعلام الرقمي، يتطلب رؤية إستراتيجية شاملة تجمع بين التنظيم القانوني، والتأهيل المجتمعي، والتوظيف الإيجابي للتكنولوجيا الاتصال، بما يضمن حماية الأمن القومي دون المساس بحقوق الأفراد الأساسية.

النتائج

1- الإعلام الرقمي أصبح عنصرا مؤثرا وجزءاً أساسياً من بنية ومعادلة الأمن القومي، وبالتالي أصبح تأمين القضاء الرقمي حاجة ملحة وضرورة إستراتيجية ضمن منظومة الأمن القومي .

2- يسهم الإعلام الرقمي في تعزيز الوعي المجتمعي، لكنه قد يشكل تهديداً عند الاستخدام غير المنضبط، ولابد من رفع مستوى الوعي السياسي والأمني لدى المواطن، وإن غياب هذا الوعي يزيد من قابلية المجتمعات للتأثر بالمحتوى المضلل.

3- الأمن المعلوماتي والجرائم الالكترونية والشائعات والحرب النفسية تمثل البعد الأبرز للأمن القومي في العصر الرقمي، كما أن تهديدات ومخاطر الإعلام الرقمي تمثل اخطر التحديات الأمنية المعاصرة .

4- للحد من المخاطر التي تهدد الأمن القومي ضرورة وضع خطط استراتيجيات وطنية للاتصال والإعلام الرقمي والفضاء السيبراني بما يعزز منظومة الأمن القومي.

5- العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمن القومي علاقة معقدة ومتداخلة، حيث بات الإعلام الرقمي أداة مزدوجة، يمكن أن بسهم في تعزيز منظومة الأمن القومي، كما يمكن أن يتحول إلى تهديد مباشرا له.

هوامش البحث:

(1) سمير حسين، الإعلام الجديد، دار عالم الكتب، الرياض، 2018، ص 44.

(2)عبد الرحمن محمد، الإعلام والأمن القومي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص 26.

(3) المرجع نفسه، ص 26.

(4) ياسر عثمان أبو عمار، الإعلام الأمني والأمن القومي بين النظرية والتطبيق، الخرطوم ، ط3، دار نون والقلم، 2020، ص104

(5) المرجع الالكتروني للمعلوماتية، متاح على الرابط https://almerja.com تاريخ الدخول 2025/11/24، الساعة 21 ليلا.

(6) ياسر عثمان أبو عمار ، مرجع سابق، ص 42

(7) بسام عبدالرحيم المشاقبة، الأمن الإعلامي، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص13

(8)عبدالله المنصوري، أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، 201،ص 102

(9) سعيدة عباس(استخدام موقع الفيس بوك وانعكاساته علي قيم المواطنة"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية،ع 9، 2017) ، مؤسسة كنوز الحكمة والتوزيع، ص 136 ص155.

(10) ابتسام علي رايس، "نظرية الاستخدامات و الإشباعات، وتطبيقاتها علي الإعلام الجديد"، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 25، (2016) ، جامعة الجلفة، ص501.

([11]) سعد بن محارب المحارب الإعلام الجديد في السعودية – دراسة تحليلية في المحتوي الإخباري للرسائل النصية القصيرة"، الكويت، 2011 جداول للنشر و التوزيع ، ص 132

([12]) حسن عماد مكاوي، الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2016، ص 32.

([13])علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي، مقاربة نظرية، الجزائر، ط1، ابن نديم للنشر والتوزيع، 2017، ص 23

([14])عبد المنعم المشاط " الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلّباته (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية،1993)، ص ص14-17.

([15])حسين العشي، الأمن القومي: المفهوم والمقومات، دار اليازوري، 2018، ص 21

([16]) Frank Trager and Philip Kronenberg (eds.), National Security and American Society (Kansas: Kansas University Press, 1973), p35−36.

([17])Henry Kissinger, Nuclear Weapons and Foreign Policy (London: Wild Field and Nicholson, 1969), p 46.

([18])Barry Buzan, People, States and Fear (London: Wheatsheaf Books, LTD, 1983), PP 6

(17) علي عباس مراد، مرجع سابق، ص 11

([20]) فريدة حموم، (الأمن الإنساني، مدخل جديد في الدراسات الأمنية)، رسالة ماجستير مُجازة من جامعة الجزائر(عام 2004).

(21) حمدي شعبان الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، القاهرة، ٢٠٠٥، ص 125

([22]) نزيه عبد المقصود محمد، الأمن الاقتصادي: معوقاته، وآليات تحقيقه: دراسة مقارنة بالفكر الإسلامي (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2014)، ص12- 13.

([23]) علي عباس مراد، مرجع سابق، ص 31

([24]) المرجع السابق، ص ص 41- 44

(25) شرين البحيري، دور الإعلام الرقمي في تعزيز الأمن السيبراني ومكافحة التهديدات والجرائم السيبرانية، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، مجلد 2023، العدد 24، يناير، يونيو2023، ص62

(26) اسامة راغب محمد وآخرون، دور الإعلام الجديد في تحقيق الأمن القومي المصري" الإرهاب الالكتروني أنموذجا"، المجلة العربية التجارية والبيئية ، مصر، المجلد 12، العدد 4، 2021، ص ص 117 - 143

(27) مبارك بن واصل الحازمي، الإعلام العربي والأمن القومي: الرؤى والتحديات تحو أجندة إعلامية مستقلة، المجلة المثرية لبحوث الاتصال الجماهيري، جامعة بني سويف، كلية الإعلام ، مايو2021، ص 16

([28]) محمود ربيع (الإعلام والأمن المجتمعي، دار المعرفة، بيروت، 2019، ص 66.

(29) عليوات ابوجمعة، امال نسغودي، الإعلام الأمني ودوره في تعزيز منظومة الأمن الوطني في المجتمعات العربية: دراسة حالة المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة/ جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2017، ص 18.

(30) المرجع نفسه، ص 19.